المصـــــدر : المعرفة
التـــاريخ : 15-07-2007 العـــدد : 148
الصفحـات : 28 المسلسل : 9

ملف صحفي

التربية في مواجهة الإرهاب

لطالما أكد المسؤولون عن الأمن أن مكافحة الإرهاب والعنف والتكفير وعقلية الحزام الناسف والتفجير لن يكتب لها النجاح بالجهد الأمني والملاحقة الميدانية وحدهما، بل لا بد أن يسند ذلك دور فكري توعوي تقوم به المؤسسات التربوية وعلى رأسها المدارس والجامعات والمساجد ووسائل الإعلام.. وهذا الدور الذي لم يبذل به الجهد الكافي بعد إلا أنه قد بدأ على تفاوت في الجهد هنا وهناك..

وها هي (المعرفة) تتناول موضوع المواجهة الفكرية والتربوية لآفة الإرهاب والعنف مرة أخرى، إسهامًا منها - بجهد المقل- في التوعية والتنوير.. نسلط الضوء على القضية في ملف هذا العدد عبر عدة محاور متعددة تتضمن لقائين مع عضوين من أعضاء (لجنة المناصحة) التي تشرف عليها وزارة الداخلية وتسهم بها وزارة الشؤون الإسلامية وتضم عددًا من العلماء والدعاة والمختصين النفسيين. ويتضمن الملف رؤى لعدد من العلماء والتربويين والمثقفين في ظاهرة الغلو والعنف التي وقع في هوتها عدد لا يستهان به من الشباب الذين هم في غالبيتهم من طلاب المدارس والجامعات، وما يمكن أن تقوم به المؤسسات التربوية وعلى رأسها مدارس التعليم العام من دور في التوعية والتثقيف والحماية.

كما يشمل الملف بعدًا دوليًا، إذ يعرض للتجربة الألمانية مع النظام العنصري النازي.. وكيف أمكن اقتلاع ذلك الفكر من العقلية الألمانية بعد هزيمة الألمان في الحرب العالمية الثانية.. وفي ذات البعد يعرض الملف للتجربة الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وكيف استثمرت المدارس والمؤسسات التربوية ذلك الحدث لتعزيز الشعور الوطني والتعريف والتحذير من مخاطر الإرهاب الذي يمكن أن يقوض مكتسبات الأوطان إذا لم يواجه مواجهة متكاملة يشترك فيها الجميع. المعرفة

المصـــــدر : المعرفة
التـــاريخ : 15-07-2007 العـــدد : 148
الصفحـات : 28 المسلسل : 9

الملف

مشروع الملك عبداللّه لتطوير التعليم.. يواجه الإرهاب

المصـــــدر : المعرفة
التـــاريخ : 15-07-2007 العـــدد : 148
الصفحـات : 29 المسلسل : 9

د.منيرة سيف الصلال ❊ . الرياض

الإرهاب يحمل بين طياته معنى الاعتداء واستخدام العنف والقوة مما ينتج عنه إيذاء الآمنين. ولا نستطيع وصف البعد الزمني للإرهاب بالحديث، بل إنه قديم يعود بنا بالتاريخ مئات السنين، حيث تؤكد المراجع التاريخية وجود جماعات إرهابية تظهر بين الحين والآخر، وما الحشاشون وما قاموا به من عنف وقتل وما بثوه من رعب بين الآمنين إلا دليل على ذلك. والدليل الآخر الثورة الفرنسية (١٧٨٩-١٧٩٩) التي أطلق عليها «فترة الرعب» حيث تعدى الهلع والرعب بسبب الإرهاب حدود فرنسا ليشمل المجتمع الأوروبي.

وفي هذا الوقت موجة الإرهاب المعاصرة تزايد خطرها وأصبحت هاجسًا يهدد المجتمعات مما يشكل اتجاهًا معاكسًا للهدف من وجود الإنسان والذي حدده الخالق سبحانه ألا وهو عمارة الأرض. ونالت موجة الإرهاب مجتمعنا الآمن، ومن الواضح أن العنف والتطرف يستهلك طاقات أمتنا الشابة في صراعات مدمرة ويحرمها من الاستفادة من قيم الإسلام الداعية للإنسانية والتسامح والوسطية (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) فأعمال التخريب والهدم وقتل الأنفس البريئة نتائج حتمية للإرهاب تؤثر سلبًا على النظرة للإسلام. وبذلك بات الذعر شعورًا لامس وجدان الطفل والمرأة والمسن.

لذا توجب على المجتمع بكافة مؤسساته أن ينهض لمحاربة الإرهاب بجميع صوره وألوانه، من خلال التكامل بين القطاعات الحكومية والأهلية بهدف تنقية المجتمع من الأفكار المغلوطة، وهذا أمر لا يقبل التأجيل، ولا غنى عن جهود الجميع.

ووزارة التربية والتعليم بذلت جهودًا واضحة في مواجهة موجة الإرهاب هدفت لتوعية المجتمع التعليمي بالإرهاب وصوره وسلبياته وموقف الشريعة الإسلامية منه، والتحذير من الانسياق وراء الأفكار ذات الألوان الرمادية في وقت تنتشر فيه أشعة الشمس بفضل من الله وبرعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله رعاه الله لتنير الطريق لأبنائنا وتمكنهم من المساهمة في تنمية المجتمع من خلال التعاون الدولي مع مجتمعات سبقتنا في التقدم (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان).

وقد ظهرت ولله الحمد بوادر خير لتلك الجهود بين جميع أفراد المجتمع التعليمي، فالمعلم بدأ يناقش زميله المنغلق فكريًا يحاوره في سماحة

❊ مديرة تطوير المناهج بوزارة التربية والتعليم بقطاع البنات

المصـــــدر : المعرفة
التـــاريخ : 15-07-2007 العـــدد : 148
الصفحـات : 30 المسلسل : 9

الملف

الدين، وأن الوسطية هي الأمثل في تعاملات المسلم، وتفعيل دوره كمعلم للطلاب ومرشد لهم تنبه لضرورة تحذيرهم من الانسياق وراء من يعمل في الخفاء. فالوضوح في التعامل دليل على النقاء. والحرص على أمن المجتمع من أسمى الأهداف التي يجب أن نسعى لها جميعًا حيث إن استقرار وطننا استقرار لنا.

بدأ الطالب يستشعر ألم المجتمع من خلال حملات التوعية في المدارس، وقد عمل جميع من في المدرسة على تنشيطها حيث اتحدت الإدارة والمعلمون والمرشدون في تحقيق أهداف تلك الحملات، ومهدت لممارسة الأنشطة وأعطت الطالب الفرصة ليطلع على الكثير مما يجهله عن نوايا الإرهاب وأثره على التنمية وعلى أرواح الآمنين، ودور رجال الأمن في حماية أرض الوطن من العابثين، ومكنته من التعبير عن وجهة نظره من خلال الحوار الهادف والكتيبات والملصقات والمطويات والأعمال المسرحية واللوحات الفنية التي تصور حجم الألم وتعطي مؤشرًا للرغبة الأكيدة في مواجهة الإرهاب.

ورغم حجم الجهود المبذوله إلا أن الوزارة تعمل على محاولة علاج الأمر من جذوره، حيث الإنسان هو العامل الأساسي في نشأة الإرهاب. والبناء السليم للإنسان ينتج عنه مجتمع سليم، وإن كانت تلك مسؤولية الأسرة ويشاركها في ذلك باقي مؤسسات المجتمع، إلا أن الوزارة تأكيدًا لدورها التربوي والتعليمي وضعت تنوير عقول الطلاب وتحصينهم من الأفكار العابثة وتعميق مفهوم الوطن والحفاظ عليه وبناء مهارات التفكير الناقد والإبداعي من أولوياتها.

ومن الرؤى المشرقة التي نعيشها كتربويين ما يلوح في أفقنا، هو مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم، وهو يؤكد حرص ولاة الأمر على مخرجات التعليم. فمن خلال برامجه سيتم القضاء على السلبيات السابقة طامحين للوصول بأجيالنا إلى شاطئ الأمان ليبحروا بالوطن الغالي إلى القمة.

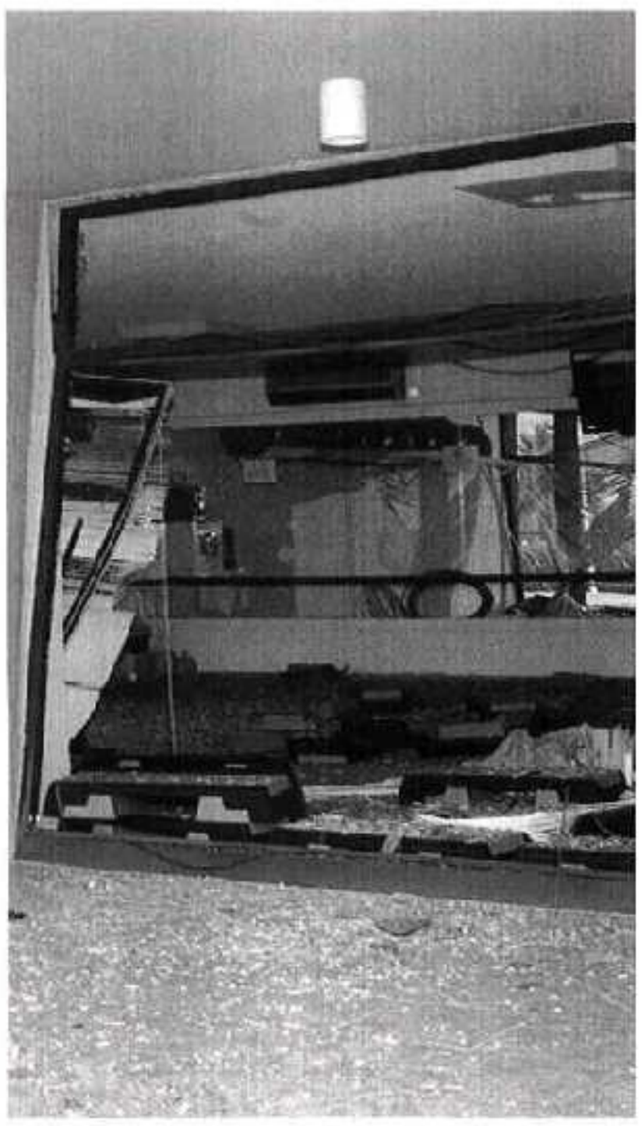

إن المتأمل لبرامج المشروع الطموح يجد أنها ركزت على تطوير المناهج الدراسية وإعادة تأهيل المعلمين والمعلمات وتحسين البيئة التعليمية ودعم النشاط غير الصفي. إن تلك البرامج تتكامل في تحقيق الهدف الأسمى وهو الحصول على مخرجات تعليمية ذات كفاءة عالية. ومتى ما حققت الوزارة النجاح في تنفيذ تلك البرامج سنجد بعون الله جيلا محصنًا دينيًا قادرًا على المنافسة عالميًا منفتحًا على الآخرين بوعي وإدراك لتكامل الأدوار. ذلك الجيل لن تؤثر فيه الأفكار الرمادية.

إن الوزارة رغم تجنيد جهودها لنجاح المشروع والذي سيهيئ مناخًا فكريًا آمنًا ينبذ العنف ويكون سلاحًا ضد الإرهاب إلا أن

المصـــــدر : المعرفة
التـــاريخ : 15-07-2007 العـــدد : 148
الصفحـات : 31 المسلسل : 9

الاستمرار في توعية المجتمع التعليمي بأضرار الإرهاب من الخطط المستمرة للوزارة.

ويمكن أن نتجه لتحقيق التوعية بالإرهاب وأضراره والوقاية منه من خلال برامج تدرب على الحوار الهادف مع الاخر، وإكساب مهارات الحوار والزيارات المتبادلة مع طلبة من مختلف الدول، على أن تصنف برامج مكافحة الإرهاب حسب الفئة المستهدفة بحيث تشمل برامج للقيادات التربوية وبرامج للمشرفين والمشرفات وبرامج للمعلمين والمعلمات وبرامج للإداريين والإداريات في المدارس، وتحدد المرحلة الدراسية نوع البرامج للعاملين فيها. فالتعامل مع تلميذ المرحلة الابتدائية يختلف عن التعامل مع طالب المرحلة الثانوية. وعند بناء برامج لتوعية طلبة المدارس تراعى خصائص كل مرحلة، فالمرحلة الابتدائية يناسبها القصص والمسرح وشاشة عرض دائمة في ساحة المدرسة تصور أطفالاً من كافة أرجاء الكرة الأرضية بأشكال كرتونية يتحاورون ببراءة الطفولة، كيف يتحدون لتحقيق هدف ما، على أن تنوع القصص والشخصيات لجذب انتباههم وليدركوا أن التعاون مع الآخر أمر حتمي للتعايش في هذا الوقت، حيث التقنية ووسائل الاتصال الحديثة جعلت العالم قرية واحدة. بينما طالب المرحلة المتوسطة يناسبه تمثيل الواقع والاطلاع على الآثار السلبية للإرهاب، وكيف يحصن نفسه من الانقياد وراء الأفكار الهدامة، وتفعيل أنشطة الكشافة للبنين وتدريبهم على بعض المهارات المناسبة، أما البنات فالتوعية من خلال القدوة وذلك باستقطاب أكاديميات وقيادات تربوية لبث الوعي وتوجيههن التوجيه السليم، والتركيز على تدريبهن على مهارات عملية تنمي حب العمل وتقضي على الفراغ مع التشجيع على الأنشطة الهادفة التي تحارب الإرهاب وتقوم الفكر. أما المرحلة الثانوية فيفضل تفعيل دور الطلبة كمشاركين في حملة التوعية بحيث يتدربون لدى مؤسسات إعلامية ويتوزعون على كافة القطاعات يعرضون

نظرتهم للإرهاب من خلال عروض مسرحية وأمسيات شعرية وأنشطة متنوعة ويمكن التعاون مع الهيئة العليا للسياحة بحيث يعدون مواد تعرض في المهرجانات في المواسم وفي كافة مدن المملكة، وبالإمكان المشاركة دوليًا متى ما توفرت الفرصة المناسبة. وبالطبع لا بد من تشجيع المميزين مع تقديم الحوافز لهم.

ولعل من أبرز ما نحتاج إليه لتتحقق أهداف الحوار مع الآخر عالميًا بالإضافة لمهارات الحوار تفعيل ممارسة اللغة الانجليزية حيث لا بد من دراسة أسباب ضعف اللغة الإنجليزية لدى الطلبة.

ويبقى تأكيد أن الوزارة لا يمكن أن تعمل بمفردها، فلابد من مساندة الأسرة أولًا وباقي مؤسسات المجتمع ثانيًا. ■

مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم.. بواجه الإرهاب